



السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

- المحاضرة الأولى -

لماذا ندرس السيرة؟



الدورات
العلمية

للمهندس علاء حامد

علاء
حامد

لماذا ندرس السيرة؟

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما بعد:-

أهلاً ومرحباً بكم في اللقاء الافتتاحي، والسلسلة الجديدة، والدورة الجديدة وهي دورة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام.

وهذه السلسلة من زمان الواحد كان نفسه يبدأها لكن كان بيقدم رجل ويؤخر رجل؛ لنقل المهمة ولطول المهمة، هي مهمة ثقيلة طويلة، محتاجة منا إننا نصبر ومحتاجة مجهود فعلاً لكي نقدم سلسلة قوية نافعة للشباب ، نقدر نقدم السيرة بشكل فعلاً يخدم قضايا الشباب وتُقدم بشكل وإلا فالسيرة مُسجلة والشروحات كثير فما الجديد وأنا لا أحب تقديم حاجة إلا وبها جديد ؛ لأن المحتوى ما فيه شيء جديد، هو نفس المحتوى في الآخر محكوم بأحداث محسومة.

ولكن دائماً بتبقى الفكرة في العرض، يبقى في الاسقاطات، بيبقى فيه مناقشة... وإلا فالسيرة بحر ممكن يجد فيها كل شخص نفسه الشباب يجد نفسه، الشيخ يجد نفسه، العالم، الداعية، الواعظ، المجاهد... كل الناس ستجد نفسها في السيرة.

لذلك بنحاول نقدم رسالة تربوية لا تخلو من جانب علمي؛ لكي منهجنا في السيرة إننا نحاول نطلع منها بأكثر فائدة ممكنة، يعني لا تتوقع مني أنني أسرد الأحداث! هذا لن يكون! وإنما سيكون الأمر أعمق من ذلك بكثير.

سنقف مع كل موقف نحاول نطلع بفوائد دائماً:

✓ فوائد عقدية.

✓ فوائد تربوية.

✓ فوائد منهجية.

✓ فوايد فكرية

يعني لن نترك موقف فيه فائدة تعود علينا إلا سنقف معه، وفي نفس الوقت في تحدي الإيجاز طبعًا وإلا فلو وقفنا كثيرًا مع كل فائدة ممكن السلسلة تطول جدًّا، لكن نحاول نوجز وفي نفس الوقت لا نمنع نفسنا من الفوائد وإلا فأنا رأيي الشخصي إن السيرة ما لها قيمة كبيرة إلا بهذه الطريقة،، السيرة المفروض هي منهج، السيرة هي التطبيق العملي للإسلام، السيرة هي في الآخر النموذج الفذ الذي نحاول أن نتشبه به، فلو أنا في الآخر لم أخرج الثمرات من السيرة وقعدت أسرد لك أحداث غزوة بدر غزوة أحد... ما القيمة؟! وإلا فكلنا حافظين السيرة، الأطفال حافظين السيرة! ما الجديد الذي ستقدمه؟!

الجديد الذي سنقدمه أننا سنتعمق؛ لأن لا شك ممكن تجد حتى الذين سجلوا شروحات للسيرة سجلوها في أزمنة مختلفة سجلوها في أحوال مختلفة، الآن القضايا اختلفت، مشاكل الشباب اختلفت، التحديات اختلفت.. فعندما تنزل على السيرة تجد كل حاجة موجودة،،، مهما تجددت التحديات، مهما اختلفت مشاكل الشباب، مهما اختلفت العصور.. السيرة صالحة لكل زمان ومكان، صالحة أن تقدم لك الحل لكل مشكلة مهما تجددت، مهما تغيرت، صالحة لتربيتك في أي وقت؛ ولذلك التحدي بتاعنا تسجيل للسيرة في 2023 فيبقى لازم نكون على قدر الحدث، أن نقدم رسالة ينتفع بها الكبار والصغار والشباب، أرجو من الله أن تكون من أقوى سلاسل التربية على الإطلاق.

يمكن نحن درسنا مع بعض قبل ذلك 'الداء والدواء' درسنا 'أحاديث في قصص السنة' في 'قصص القرآن' لكن السيرة وضع ثاني خالص.. لم؟! هذا ما سنقوله اليوم، اليوم لن نتكلم في السيرة نفسها ولكن مقدمة بعنوان 'لماذا ندرس السيرة؟' أعتقد أني حضرت ما يقرب من عشرين سبب لدراسة السيرة.

لماذا ندرس السيرة؟

✓ لأنني الأول لا بد أن أخلق عندك الحماس إنك تصبر وتتابع هذه السلسلة.
لإن هذه السلسلة أزعج إن فيها نجاتك فعلاً، وأزعج إن فيها كل ما تتخيله، كل ما تحلم به، كل سلاسل التربية هي موجودة في هذه السلسلة، وإلا فنحن عندما نشرح أي سلسلة تربوية بتكلمكم على الأخلاق، أو أعمال القلوب.. فأنت تأتي بالمصادر من أين؟ لما تضرب أمثلة؟ تقول: وكان النبي عليه الصلاة والسلام يفعل كذا وكان يفعل كذا وكذا... فأنت تأخذ قصة وتحطها في سلسلة، إذا نحن سنأخذ السيرة نفسها، ولذلك اليوم تأخذ كله مع بعضه، ستأخذ:

✓ أعمال القلوب.

✓ الأخلاق.

✓ الفكر.

✓ المنهج.

✓ التربية.

.

.

كل حاجة تلاقيها تقابلك في شخصية واحدة بطريقة عملية جداً وذلك تأثير السيرة. ولكي تستغرقنا الأحداث، نمشي بالترتيب بحيث نحاول نقرب من عشرين سبب لدراسة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام.

لماذا ندرس هذه السيرة الطيبة المباركة؟

1. لأن السيرة هي التطبيق العملي للدين {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [سورة الأحزاب: 21]

إذاً السيرة هي الدين لكن بشكل عملي، يعني نحن ما نقرأه في القرآن، وفي السنة، والأحاديث، ومراد الله من الإنسان وهذه الحاجات الكبيرة انتفذت بشكل عملي، ولا شك أن تأثير النموذج العملي أكثر بكثير من الكلام النظري، ممكن أكلمك في أحاديث فضل الصيام، فضل الصبر، فضل... كل هذا حلو لكن لو أنا قلت لك موقف للنبي عليه الصلاة والسلام أكيد تأثيره أعمق من كل الأحاديث، ودائمًا التغيير بالنماذج أقوى من التغيير بالنظريات، لذلك يقول لك:

"الأمم لا تتغير بالنظريات، الأمم تتغير بالنماذج التي تطبق النظريات".

فإذا كان العملية كلها تنظير كله سيقول لك كلام جميل، فقط هذا الكلام ليس ممكن أن يكون تأثيره قوى، لكن لما ترى موقف 1، 2، 3... ونحن لن نرى النبي عليه الصلاة والسلام فقط، ولكن سنرى نفس النموذج تقريبًا في الصحابة، الصحابة وصلوا لمرحلة فذة في التطبيق! فأنت ستري نماذج كثير تطبق الذي تراه بالنسبة لك ليس معقولا! لا يمكن وهذا كلام نظري! الناس طبقوه بزيادة، فأنت ستري النموذج فتجد نفسك عندك رغبة، أين أنا من هذه الدنيا؟! أو لما لا أفعل ما فعلوه؟ طب ما الناس عملوا بالفعل! طب ما الدين طبق في زمن من الأزمان بحذافيره. لماذا أنا واهم نفسي إن أنا ما أقدر أعمل كذا وكذا؟!

فما أريد أن أقوله إن أول حاجة السيرة تجعلك أمام نفسك، الكلام في الدين ليس مجرد تنظير، ليس مجرد كلام مثالي! وإنما واقع حصل بالفعل في عشرات الأشخاص بل بأكثر من الذي كمان المطلوب في بعض النماذج، فالسيرة هي كل الدين ولكن بشكل عملي وذلك أوقع في النفوس.

2. السيرة شمولية.

ستجد كل ما تريد في السيرة أحيانًا نحن نحاول أن نفصل لبعض السلاسل، الناس يقولون لك سلسلة في تربية الأولاد، سلسلة في الزواج، سلسلة كيف تعامل زوجتك؟ سلسلة كيف تصلي؟ سلسلة كيف تقوم الليل؟ كل هذا شخصية واحدة في قصة واحدة كله مع بعضه؛ لأن الشخصية الطبيعية عايشة حياة طبيعية، النبي عليه الصلاة والسلام هو رب الأسرة، هو الذي تزوج خديجة في يوم من الأيام وكان لوحده معها، وهو الذي في يوم من الأيام جمع تسع نسوة عليه الصلاة والسلام في زمنه، خلف البنات وخلف الولاد، كان أب، وكان زوج، وكان داعية، وكان مجاهد، وكان عابد، وكان يصلي، وكان يصوم، وكان يعامل المنافق، وكان يعامل اليهودي، وكان صاحب صالح، وكان صديق جيد، وكان أخ جميل.. وكان كل حاجة عليه الصلاة والسلام.

سترى هذا النموذج الرهيب، كل الشخصيات موجودة، أي أحد يبحث على حاجة يلاقيها في النبي عليه الصلاة والسلام، الزوج سيستفيد، الزوجة ستستفيد، الأخ، الصديق، المجاهد، الداعية، العابد، العالم... كل الناس ستجد في رسول الله أسوة حسنة.

النبي عليه الصلاة والسلام تزوج في حياته كلها 11، فقط كان في لحظة من اللحظات جامع تسع زوجات، وعنده ثلاث بنات وأربع صبيان وفيه مات وفيه عاش، وله أصحاب، وأعمام، وأخوال، وعائلة، والذي مات والذي عاش، والذي مات كافر والذي مات مسلم، وزوجات ماتت، وبنات ماتت، وأولاد ماتوا، وأصحاب، وجهاد، وصبر، وتعب، ومرض، وسحر.. كل حاجة، أي حدث في الحياة حصل لأي أحد هو تقريبًا مر على النبي عليه الصلاة والسلام، كله اجتمع فيه عليه الصلاة والسلام، كل الأحداث الممكنة من زواج وطلاق، أولاد وبنات، موت وحياة، إصابة ومرض وتعب... كل ما تتخيله حتى السحر أصابه عليه الصلاة والسلام؛ لذلك يظل قدوة وأسوة حسنة لكل من جاء بعده عليه الصلاة

والسلام، أي حاجة تفكر فيها تلاقيها فيه عليه الصلاة والسلام، ما تجد شخص ما يلاقي نفسه في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام.

»-- يبقى السبب الثاني أنا بتكلم في سلسلة فيها شمولية، كل أحداث حياتك تلاقيها في شخصية واحدة، شخصية نموذجية عليه الصلاة والسلام.

3. السيرة هي كبسولة هائلة من الأمل .

تعلمك أن دائماً هناك أمل، ودائماً القضية لا تموت، ودائماً الله سبحانه وتعالى ناصر هذا الدين، وأنها مهما أظلمت فإنها قريباً إلى إشراق، وأن مع العسر يسراً. فالسيرة خصوصاً في أزمنة مثل أزمنتنا فيها استضعاف، فيها غربة لأهل الدين، فيها ضعف الإسلام تأتي السيرة كبارقة أمل تجدد فيك الأمل، لما تقرأ حال المسلمين في الأحزاب نرى النبي عليه الصلاة والسلام هو والصحابة كلهم فعلاً ليسوا قادرين أن يواجهوا الأحزاب بالفعل، ما عندهم قدرة يواجهوا الجيش العرمرم الذي وقف خارج المدينة لدرجة أنهم كانوا يتكلموا هل نعطيتهم ثمار لكي يغادروا؟ بلغ بهم الأمر مبلغ رهيب من الجوع والتعب والخوف والبرد لدرجة أن النبي عليه الصلاة والسلام ربط حجرين على بطنه، والصحابة ربطوا حجر على بطونهم، وأكلوا ورق الشجر، وكان الواحد فيهم لا يقدر يروح الخلاء، نحن وصلنا لمرحلة صعبة جداً.

لما ترى النبي عليه الصلاة والسلام داخل الغار والمشهد من غير ما تعرف بقية السيرة تقول الدعوة منتهية! هذا واحد لوحده ومعه صاحبه وخلاص الكلام كله منتهي! فلما ترى ما حصل بعد ذلك وترى النبي عليه الصلاة والسلام لما مات وقد وصلت الفتوحات إلى البحرين واليمن وعمان والروم بدأنا في بلاد الفرس... تقول هذا الذي كان في الغار من عشر سنين هدف مستحيل، يبقى هذا يعطيك بارقة أمل.

- لما ترى رحلة الطائف لما رجع منها عليه الصلاة والسلام والدم في كل مكان وفي رجله، وقد تعرض للسب حتى يرجع بيته، وإن أصلاً دخوله لمكة دخل في جوار مطعم ابن عدي، يحتاج من يدخله! متخيل وصل به الحال أنه لا يستطيع

دخول مكة بلده خائف على نفسه من القتل عليه الصلاة والسلام ويطلب جوار.
فيأتي مطعم ابن عدي يخرج أولاده ويدخلوه بيته... هذا النبي عليه الصلاة
والسلام في رحلة الطائف كان أصعب يوم مر عليه، لما ترى يوم مثل هذا وبعد
ذلك ترى فتح مكة تعرف إن السيرة هذه كلها فعلاً أمل، وكلها تجدد فيك الأمل.
من كان يتخيل إن بين هجرة المسلمين الذين هاجروا أصلاً لأنهم ليسوا قادرين أن
يقيموا دينهم وبين بدر سنتين، بين الهجرة وبين بدر، يوم الفرقان ويوم التقى
الجمعان، ما زال الأمل يتجدد.

4. من الأسباب أيضاً أن السيرة غير أنها أمل هي تعطيك ملامح هذا الأمل.

من أين يأتي الأمل؟ هو ليس مجرد أمل وخلص! إن أنا أقعد على جنب وأمّي
نفسي بالأمل وأقول السيرة تعطيني أمل! هي تعطيك ملامح كثيرة لهذا الأمل:
- أولاً بتعطيك ملامح خفي، ولامح ظاهر.

يعني في سنن ممكن ما تظهرش معك كثيراً، ستعلمك أن نصر الله سبحانه وتعالى
يتنزل على فئة، الفئة هذه لها صفات كثيرة، هنتكلم في النقطة الجاية في سنن الله
في هذا الموضوع متى يأتي النصر؟ ومتى تأتي الهزيمة؟ لكن في المنتصف في
أحداث كثيرة ستجد نقاط مضيئة تقول لك من أين يأتي الأمل؟
مثلاً قول السيدة خديجة للنبي عليه الصلاة والسلام لما نزل من الغار قالت: والله لا
يخزيك الله أبداً...

-قواعد الأمل- قالت من الذي ربنا ينصره؟ من الذي ربنا ما يخذله أبداً؟ من الذي
مهما الدنيا أظلمت نور لك أنت بالذات؟ من الذي صفاته كذلك؟
»-- إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث.... الله! هذا له علاقة بالأمل! لازم الجيل
يبقى كذلك.

إنك لتصل الرحم، تصدق الحديث، تحمل الكل، تقري الضيف، تكسب المعدوم،
تعين على نوائب الحق.... موضوع ثاني خالص! له علاقة حاجة بينك وبين ربنا.
عمار أصلاً بينك وبين ربنا دائم يخلي الواحد يقول
متأكد إن مثلك لا يُخزى أبداً.

إذاً أنا بربط الأمل الذي أنا بقوله آخذه من السيرة بأسبابه، ومن أسبابه أحوال بينك وبين ربنا.

- ما أخبارك في صلة الرحم؟
- ما أخبارك في صدق الحديث؟
- ما أخبارك في كرم الضيافة؟
- ما أخبارك في نصرة المظلوم؟

هي الحاجات هذه لها علاقة بنصرة الأمة؟ نعم لو عندي نماذج من هذه كثيرة وربنا ما يخزي كل واحد فيهم يبقى لن يُخزي بهذا الشكل المجموع. يبقى السيرة مثل ما قلنا غير إنها تعطيني الأمل تعطيني قواعد الأمل.

5. ومن القواعد الجالية هنسميها السنن، من القواعد الظاهرة وهي السنن، سنن

الله سبحانه وتعالى التي لا تقبل المحاباة، وإن النصر قرين الطاعة، وإن المعصية تؤدي إلى الهزيمة وذلك نتعلمه في أحد ونتعلمه في حنين {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} [سورة التوبة: 25]

سنتعلم من السيرة إن السنن لا تحابي أحد، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة وفي أحد وحصلت الهزيمة السنن لا تعرف المحاباة، وأخذنا هذه القاعدة قبل ذلك لما في سلسلة 'علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم' في القصة الأولى 'قصة عجز بني إسرائيل' لما موسى عليه السلام تاه مع بني إسرائيل.

لماذا ؟

لأنه كان هناك معصية، كان فيه قصة مع سيدنا يوسف نحن قلنا لك الحديث المشهور فسيدنا موسى تاه معهم، والنبي عليه الصلاة والسلام اتهمز معهم في أحد... هي السنن لا تعرف المحاباة، ربنا يؤصل لسنن لا تقبل التبديل، ولا تقبل التغير.

موسى عليه السلام مع بني إسرائيل في التيه {أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ} [سورة المائدة: 26] لم تقم لهم قائمة؛ لأن السنن لا تعرف المحاباة، ربنا ليس قريباً لأحد }

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۖ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ ۖ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴿١٨﴾ سورة المائدة : 18] فلذلك أنت ما تغرك حاجة، ما تغرك أبي شيخ! ما تغرك أنا أعرف ناس أحسن... أنت ما تغرك حاجة؟! فالعبرة بما أنت عليه. السيرة تعلمنا أن السنن لا تعرف المحاباة، تعلمنا من أين يأتي النصر؟ ومن أين تأتي هزيمة؟

6. السيرة تطرد عنك الإحباط.

تأكد مهما كان الواقع الذي أنت فيه أليم، ومهما كانت الدنيا مظلمة فلن يكون الواقع أسوأ من الواقع الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا أتكلم على أحداث مكة، الواقع الذي بُعث فيه، اللحظة التي بُعث فيها كانت الأرض في أسوأ أحوالها على الإطلاق، أظلم نقطة في الأرض كانت النقطة التي بُعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فانظر الوصف في الحديث:

"إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا غُبر من أهل الكتاب"

بقايا معدودة تعد على اليد الواحدة من أهل الكتاب هم على دين المسيح! تخيل الأرض ليس بها أحد ربنا راض عنه إلا بقايا موحدين موجودين شرادم هكذا في العالم.

- قصة سلمان الفارسي تقول لك الموضوع، سلمان الفارسي كان ماجوسى وبعد ذلك نقل للشام تحول للنصرانية، بعد ذلك انتقل من قس إلى قس إلى القس الذي على التوحيد لغاية ما وصل في الآخر قرب يموت قال له: قل لي أذهب لمن بعدك؟ قال له: ما أعرف أحد.... تخيلوا وصلنا إلى أين! هذا كان على التوحيد فيقول له دلني على أحد على التوحيد مثلك الباقين كلهم مُثَلَّثه، قال له: ما أعرف أحد، ممكن يبقى فيه فقط ندرتهم لدرجة إنه ما يعرفهم، قال له: أنا ما أعرف أحد على دين المسيح، ولكن أظلك زمان نبي، وصف له المدينة وقال له ربنا يكرمك وتعرف تروحها وتقابل نبي آخر الزمان وحصل فعلاً.

لكن بص كلمة هذا الرجل ط له أنا ما أعرف أحد بقي على دين المسيح، هي هذه الفترة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق أحد على دين المسيح الحق، الدنيا مظلمة مظلمة!

مطلوب من هذا الرجل عليه الصلاة والسلام يغير هذا العالم كله، يرجع هذه الدنيا كلها للتوحيد مرة أخرى... تخيل كيف كانت المهمة أصلاً! أنت لا تكلم اثنين من أصحابك، لا أقول لك اشتغل دعوة في الكلية، لا أقول لك كون لي مجموعة عيال وحفظهم جزء عم! أنا أقول لك: قم لوحدك وغير هذا الكون كله، انشر التوحيد في العالم كله، أنت مطلوب تغير لي هذا الواقع كله! غير بلاد الفرس والروم وجزيرة العرب وغير العرب، أصلاً تخيل المهمة في اللحظة الأولى مرعبة عايز أتخيل هو في هكذا جماعة! أنت مكلف تبلغ العالم.

{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [سورة الأنبياء: 107]

أنا واقف في مكة لوحدي، أنا قاعد في غار أصلاً! اطلع وانطلق أنا أريدك تغير لي هذه الدنيا كلها، وتغيرت لما مات عليه الصلاة والسلام كان الجزء الأكبر من المهمة خلص وبعد موته بعشرين سنة كان تقريباً المهمة قاربت على التمام كان الإسلام وصل للصين وصل للأندلس، في خلال خمسين سنة من بعثته عليه الصلاة والسلام الواقع اتغير من الصفر إلى القمة في أقل من خمسين سنة! يبقى أي إحباط الذي تتكلم عنه الآن في ملياري مسلم! يعني نحن أصلاً بدأنا من نقطة قوية جداً كعدد، فالمهمة ليست أصعب من هذه أكيد وأغلبهم يصلي يعني خلاص موحدين عدينا المنطقة الصعبة، نحن فقط بنحيبهم بنفوقهم فقط وليس من الصفر.

لماذا يأتي لك إحباط؟

إذا كان من الصفر وصلنا ما بالك لما ننطلق من نقطة واضحة، فالسيرة تطرد عنك الإحباط.

7. نتعلم من السيرة البذل والعطاء.

لما نزل عليه {قُمْ فَأَنْذِرْ} [سورة المدثر: 2] قال لخديجة: "مضى عهد النوم يا خديجة" ليس مبرر ولا أعذر ولا وأنا أعمل ما في هذه الدنيا! ما بالعقل ما في هذا الكلام! {قُمْ فَأَنْذِرْ} قم تحرك وغير هذه الدنيا، قال لخديجة:

"مضى عهد النوم يا خديجة"

انتهى الكلام نحن سنبدأ نتحرك أنا لن أستريح أبدًا إلى أن ألقى الله، وفعلاً النبي عليه الصلاة والسلام لم يسترح إلى أن لقي الله، يعبر هو عليه الصلاة والسلام عن رحلته في كلمة عظيمة قالها لفاطمة على فراش الموت لما قالت:

والكرب أبتاه! فقال عليه الصلاة والسلام: "لا كرب على أبيك بعد اليوم".

أنا مستني هذه اللحظة "بل الرفيق الأعلى" هذا الكرب كله انتهى! أنا سأستريح خلاص، حياته عبارة عن تعب مستمر لا ينقطع عليه الصلاة والسلام، تعب دائم لم يسترح قط عليه الصلاة والسلام.

سئلت السيدة عائشة رأت أحوال فقط متأخرة، السيدة خديجة رأت حاجات مهولة، السيدة عائشة رأت حاجات أخرى خالص، كل واحدة رأت ناحية.

فالسيدة عائشة يسألونها قالوا: يا عائشة هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدًا؟

يعني هو بيعلمنا صلاة القعود هو نفسه صلى قاعدًا؟ قالت: نعم بعد أن حطمه الناس.

يعني أحيانًا كان يرجع محطم رجله لا تحمله، أنت تتكلم في من أصلًا! هذا رجل أوتي قوة رهيبة جدًا! كان ممكن يمر على نسائه كلهم في ليلة واحدة، كان على ابن أبي طالب وهو من هو! يقول: كنا إذا حمي الوطيس احتمينا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي الخندق لما عرضت كُدية صخرة صعبة أمام الصحابة لا يقدرُوا أن يكسروها فالنبي عليه الصلاة والسلام أخذ المعول دق بواحدة ذلك تحطمت الصخرة! قوته كانت فائقة عليه الصلاة والسلام كانت تتخطى القوى الطبيعية للبشر.

تخيل بقى لما يذهب للبيت وليس قادرًا يصلي واقفًا! ما المجهود الذي عمله؟! ما المجهود الرهيب الذي بذله عليه الصلاة والسلام لدرجة إن أحد أوتي قوة أضعاف مضاعفة من الرجل الطبيعي ليس قادرًا أن يقف على رجليه؟! لما أنت ترى هذا المشهد أنت مقصر! أنت تكسل تروح الدرس! أنت تكسل تروح الدار! **المفترض** **إننا مساحة من الله!** نمنى نفسنا بتغيير بدون تعب! هذه أيضا السنن تتعلمها، هو التغيير من أين؟ يأتي بتعب في مجهود اتبذل. فالسيرة تعلمك البذل، تعلمك العطاء، تعلمك من أين يأتي النصر.

8. نتعلم من السيرة:

أن الصراع بين الحق والباطل دائم إلى قيام الساعة وأنه لن ينتهي، بل تعرفك بطبيعة الصراع.

لما ترى الآن يحاولوا يخدعونا إن الصراع بيننا وبين اليهود صراع على أرض، وإن الصراع بيننا وبين النصارى على إقتصاد غاز بترول على مكانة إجتماعية... هذا الذي في الظاهر، لما أقول لك الصراع على أرض ستقول لى ليست أرضي لا يهم، طب سأقول لك الصراع على دنيا فتقول الذي يعرض رغيفي أعضه لكن رغيف غيرى ليس لي فيه دخل، **فهم لازم يحبوا الحقيقة الذي ورا** **الصراع، في الشكل صراع موازين قوى، في الشكل اقتصادي،** وإن كان طبعًا هذه مؤثرة في الصراع فقط هذه ليست أصل الصراع؛ لأن أصل الصراع عقدي محض، فالسيرة صريحة في هذا الموضوع؛ لأن في هذا الزمن ما كان فيه موارد وكل واحد بيتعامل بوجهه الحقيقي، وكان الصراع واضح جدًا بين اليهود والنبي عليه الصلاة والسلام عقديًا، بين النصارى والنبي عليه الصلاة والسلام بين المشركين والنبي عليه الصلاة والسلام، فهذه تخبرك إن طبيعة الصراع عقدي، هو صراع من أجل هذا الدين، وبالتالي تعرف إن الصراع مستمر فلو عادت الأرض سيستمر الصراع كذلك ولن ينتهي أبدًا {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [سورة البقرة: 217] ولا حتى تتركوا الأرض.

وبالتالي أنت توطن نفسك إن ذلك الصراع غير منتهي فما داعي إن أنت تسكنه؛
لأن هو لن يسكن، ومحاولة إنك تفترض سلام من ناحية واحدة هي محاولة غبية؛
لأنه يحاول يسكنك أنت ! السلام مقابل ماذا؟ قال سبحانه وتعالى:

{قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ
الْأَوَّلِينَ (38) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}

[سورة الأنفال: 38 إلى

[39

يبقى متى يخلص {حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ}

ما هي الفتنة؟

شرك، طول ما في شرك هيظل الصراع قائم، ولو أنت أبطلته من ناحيتك هم لن
يبطلوه من ناحيتهم، الآن المسلمين في الصين عاملين حاجة لأحد؟! هم أنوا أحد؟!
مكدرين أحد في حاجة! تركوهم في حالهم؟! إذا كونك مسالم لن يسالمك العالم، لو
أنت نباتي الأسد سيأكلك مهما فعلت! الأسد لا يأكلك لأنك تأكل لحمة معه، لو أنت
حلفت له إنك نباتي سيأكلك كذلك! فالأسد يأكلك لأنه يريد أكل الحمة بغض النظر
أنت تأكل معه أو لا تأكل معه!

هي الفكرة في عقيدتك ليس في أكلك، ليس اقتصاد، ليست أرض، المهم إن فيك
لحمة يعني فيك عقيدة سيأكلك يعني سيأكلك، سالمته سأكلك كذلك.
فالسيرة بتعلمنا إن الصراع مستمر لا ينقطع.

9. السيرة هي الماضي لنا في الظاهر ولكنها خميرة المستقبل، بل هي بوابة
العبور إلى كل تحديات المستقبل.

10. نتعلم من السيرة كيف ربى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة؟

كيف صنع من النماذج التي كانت ضالة بهذا الشكل نجوم مشرقة، كيف يغير
الناس، كيف وصلوا للمستويات التي نراها ننبر من بعيد وهم كان الواحد منهم
يقال عليه لو أسلم حمار عمر ما أسلم عمر. متخيل! كان يقال في يوم من الأيام
ذلك! لو حمار سيدنا عمر أسلم هو لن يدخل الإسلام، ويتحول عمر إلى ثاني

أفضل رجل خلقه ربنا بعد الأنبياء وبعد أبو بكر الصديق، كيف؟! ما الشغل الذي عمل عليه لكي يصل لذلك؟! كيف أنا نفسيًا ممكن يبقى في أمل؟ ممكن يبقى أصحابي فيهم أمل، كيف أغير؟ كيف صنع سعد ابن معاذ؟ وإزاي صنع أبابكر وعمر وعثمان وعلي؟

وأبو ذر قاطع الطريق الذي كان قمة الإجرام كيف أبو ذر الغفاري القدوة الرهيبة هذه؟!

وعلى ذلك فقس ناس كثير كانوا مستحيل! شيطان قريش أسلم كل النماذج هذه رباهم كيف؟!

سنرى دار الأرقم بن أبي الأرقم ودورها في التربية، سنرى فن الدعوة الفردية ودور الدعوة الفردية في تغيير النفوس، وإن دعوة التغيير الحقيقي الذي غير به النبي عليه الصلاة والسلام ليس هو الخطاب فقط لكي نتعلم الخطاب الإسلامي، الآن الخطاب الإسلامي عايز أغير في الشباب. هل يكفيني الخطاب الذي أقوم به الآن

الخطاب العام أو الخطب أو المواعظ؟

لا طبعًا هذا لا يكفي! هذه مجرد فقط بمهد الأرض لكن لازم في الآخر علاقة شخصية، ول لازم في الآخر التواصل الشخصي، ول لازم في الآخر نتعامل مع بعض وجهًا لوجه، ول لازم أربي فعلًا، لا أقول الكلام عن نفسي فقط كلنا كذلك، هذه حاجة لا يتحملها في أسماء الدعاة في الإسلام بل هذه حاجة نتحملها كلنا. كل واحد فينا لازم يبقى له كذا حاجة، لازم يبقى لك شيخ، ول لازم يبقى لك صديق، ول لازم يبقى ليك أحد أنت شغال عليه، كلنا كذلك ما هو من سيتحمل؟ من سيقدر يتواصل مع كل الناس! أنا تواصلت مع خمسة لن أستطيع التواصل مع عشرة، ما هو لازم كل واحد يقوم بهذا الدور لأن في الآخر التغيير الحقيقي هو في الدعوة الفردية. يعني ما هي الدعوة الفردية؟ يعني يتعامل واحد لواحد. بسمع مشاكلك معك، أحل لك مشاكلك بكون جزء من حياتك لذلك الدنيا تتغير.

فالنبي عليه الصلاة والسلام كان جزء من حياة الناس فعلًا، كان يقول أين جليبيب؟ لماذا لم تتزوج يا جليبيب؟ تعال ألاقي لك عروسة.. يحيا حياة الناس.

يسأل أين كعب بن المالك؟ لماذا لم يأت الغزوة؟
في 30,000 واحد موجودين في غزو تبوك ويقول أين كعب بن المالك؟! الله أنت
أخذت بالك كيف إنه ليس موجودًا أصلًا! حاجة غريبة جدًا قمة المتابعة للناس، فإذا
المسألة شخصية.

عبد الله بن مسعود كان يدخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، أبو موسى الأشعري
أسلم بعد خيبر، أبو موسى الأشعري راجل يماني، وصل المدينة متأخر بعد خيبر،
فهو يقول كنا نظن عبد الله بن مسعود من أهل البيت من كثرة ما يدخل ويخرج
على النبي عليه الصلاة والسلام، كان عليه الصلاة والسلام يذهب لبيت أبي ابن
كعب يقول له أريد أقرأ عليك القرآن... كيف هذا؟! في جو شخصي هو لا يعتمد
فقط على خطب، ليس معتمدًا على دروس عامة في علاقات شخصية، وطبعًا هو
لن يقدر على عمل كل هذا يعمل مع كل الناس، فقط كل واحد شغال على مجموعة
هو هذا التغيير الحقيقي، وذلك الذي نحن بنفتقده في الحقيقة في الخطاب بتاعنا،
خطابنا بيعتمد بعد الميدان لذلك هتلاقي الناس تركوا لك الميدان عيش أنت . لماذا ؟
هذه مشكلة فلن تتغير فعلا، ليس التغيير المؤثر، لكن يهمني جدا ما تقابل أحد.
الذي لازم نشتغل عليه إننا نتواصل إننا نقابل إننا يبقى في بيننا تغيير حقيقي،
لكن الخطاب العام هذا حلو فقط لن يغير واقعي، أنا أعطيك رسالة اشتغلوا
تواصلوا مع بعض لازم يكون لك مجموعة أشبال شباب شغال معهم كويس، تسمع
مشاكلهم تعيش حياتهم تكون جزء من أفكارهم هكذا يصنع التغيير.
فالنبي عليه الصلاة والسلام في دار الأرقم بن أبي الأرقم هي كانت التغيير
الحقيقي، وستلاقي كل النماذج الفذة طالعة منه، كل النماذج الموهولة طلعت من هنا.
الذي كان تلقى للنبي عليه الصلاة والسلام في الخطاب العام مثل الأعراب وهكذا
طالع نموذج ضعيف نوعًا ما. سنرى كيف رباهم عليه الصلاة والسلام.

11. كيف أقام النبي عليه الصلاة والسلام دولة؟

كيف قدر أن يتعامل مع كل الطوائف؟ كل ما تتخيلوا فيها يهود وفيها نصارى وفيها منافقين وفيها كل الذي تتخيلوا كل التنوع الذي تتخيله موجود في دولة واحدة. كيف قدر يدير هذه الدولة؟ سنرى المعاهدة التي عملها مع اليهود، وسنرى صلح الحديبية الذي عمله مع المشركين، وعمل مع نصارى نجران؟ كل العلاقات والسياسات التي نفذها عليه الصلاة والسلام والذي قدر فيها يؤسس دولة قوية مستقرة هذا سنتعلمه من النبي عليه الصلاة والسلام.

12. سنتعلم المغازي، الغزوات.

الغزوات هذه دنيا لوحدها، كان السلف يهتمون بالغزوات، يقول لك السيرة كوم والغزوات كوم ثاني. فكانوا يعلموا أبناءهم المغازي، وكان علي بن الحسن يقول: ونحن صغيرين كانوا يعلمون المغازي كما يعلمون السورة من القرآن، كانوا يحفظونا الغزوة كل تفاصيلها؛ لأن الغزوة عبارة عن درس قوي درس شمولي فعلاً.

'كانوا يعلمون المغازي كما يعلمون السورة من القرآن!'

■ الإمام الزهري يقول: علم المغازي هو علم الدنيا والآخرة.

يعني الذي يفهم الغزوات جيداً يفهم كل حاجة في الدنيا والآخرة فيها كل العلم، سنرى لما نقابل الغزوات.

13. السيرة تقدم لك بطولة حقيقية.

نحن يا جماعة مع إحترامي نحن الآن لو سألنا أي شاب الآن من أبطالك؟ سيقول marvel الآن Iron Man، اتركك من DC باتمان والناس الضعيفة من زمان هذا الواقع، بالنسبة له هذه القدوات... فبيقول لك أنت بتكلمني في أفلام ولا كرة؟ لو كرة كريستيانو الله يرحمه، ميسي راح بالسلامة كذلك، نحن من متابعي الدوري السعودي خلاص الأساس هي هذه النماذج، هو النماذج بتاعته أو ممكن واحد

مثقّف قليلاً يقرأ روايات وعنده بعض أبطال موجودين كذلك في الروايات.. في النهاية الأبطال لا يخرجون عن الخيال بغض النظر نحن بنتكلم في كرة التي هي بطولة زائفة بالكلية أصلاً أو بطولة شكلها حقيقي مثل بطولات super heros التي في الأفلام، أو بطولات ممكن أقرب كمان للواقع ألا وهم أبطال الروايات في النهاية لما تنزل على أرض الواقع أو تفوق لنفسك أنت عارف إن كل هذا وهم.

فإذاً أنت عندك مقاومة للتقليد؛ لأنك عارف النموذج هذا أصلاً خيالي فما في أي محاولة إنك تطلع من فيلم أنا جامد جداً وتطلع في عمارة ولبست بدلة باتمان ونطيت هتبقى مات مان الله يرحمه! فالعملية ليست سالكة ما في أحد سيجرب يعمل ذلك؛ لأن أنت قاعد تتفرج على خيال في الآخر، لا يوجد باتمان لا يوجد الكلام هذا، رجل المستحيل، ملف المستقبل... بغض النظر أنتم لا أعرف تقرأوا ما جديدة هذا آخر حاجات قرأتها، أنا طلعت في الآخر لما فوقت لا يوجد قدوة حقيقية أنا أراها حواليا وكل الذي في الأفلام وانتشرت هو مجرد خيال فبالتالي لا يوجد أي محاولة إن أنا أغير أو **أقتضي** أو أقلد.

لكن الصحابة والنبي عليه الصلاة والسلام ليقدموا لك نموذج حقيقي قابل للإقتداء وذلك المؤثر، يعني لما تقول لابنك تعالى أحكي لك قصة من السيرة وبعد ذلك قلنا إن هذه قصة حقيقية سيُصدم بجد! يعني هذا بجد حصل! لا يوجد أحد عمل ذلك بجد هو متخيل إنك تضحك عليه كالعادة، ما تقول له هذا حقيقي يتعلق جداً يقول لك أنا نفسي أبقي حمزة، نفسي أبقي سيدنا حذيفة، نفسي أبقي مثل السيدة مريم...تلاقي في فعلاً رغبة إن هو يبقى ذلك، لكن الحاجات الأخرى طول ما هو متخيل إن هي خيال ما بيضحك عليه أحد، عمره ما يفكر في الاقتداء سواء الذي بيعرض عليهم فقط في القنوات الرسمية أو المسلسلات أو الأفلام التي بتقدم لك السيرة في قالب موجه في اتجاه معين بتتقدم لك في الآخر أكيد بصورة جزئية وعادة حتى الجزء هذا مشوه لكي يوصل لك رسالة محددة، فلا يوجد أحد قدمها لك بشكل كامل ولا اقدمها لك بصورتها الحقيقية هي المفروض توصل لك إن أنت

يبقى فعلاً الإسلام هذا بالنسبة لك رقم واحد وتبذل، إنما هيتكلم عن الخير الرحمة..
هى موجودة لكن هو يخدرك هنا فقط، أو يزيّف أو يلغى حاجات، أو يخترع
قصص من عنده مثل حاجات كثير في المناهج ماثبتت أصلاً عن النبي صلى الله
عليه وسلم.

14. لأن النبي صلى الله عليه وسلم خير خلق الله وهذه كافية.

فطبيعة الناس دائماً تتمنى إنه يبقى مثل أحسن واحد، مثلاً تلاقي الأطفال يحبوا
كريستيانو لأنه رقم واحد كل الحاجة بتتوجه له، وكله بيحاول يقلده وكله فعلاً يقول
لك هذا مؤثر، وهذا الذي يبحث عنه الناس.

طب أنت لم تسعى للبحث في حياة النبي عليه الصلاة والسلام؟! طبعاً لأنه رقم
واحد بجد، رقم واحد في خلق الله ليس للبشر فقط في خلق الله، يعني رقم واحد
على الملائكة ورقم واحد في كل مخلوق خلقه ربنا هو رقم واحد عليه الصلاة
والسلام، خير خلق الله ليس خير البشر، خير مخلوق أنت متخيل! خير مخلوق
عليه الصلاة والسلام، يعني ربنا لم يخلق مخلوق أكرم من محمد عليه الصلاة
والسلام ولا جبريل ولا ميكائيل ولا أحد! هو أكرم الخلق عليه الصلاة والسلام،
وبالتالي كيف لا تنشط النفس للبحث، يعني لماذا هو رقم واحد؟ يعني ما الصفات
الشخصية هذه؟ أكيد مفترض العاقل يبقى عنده فضول إنه يعرف هذا الموضوع،
لذلك خليني أقول لكم السبب الذي بعد ذلك.

15. قراءة السيرة تحمس لها الكافر فكيف لا تتحمس أنت لها!

يعني في ناس لما سمعت فقط عن النبي عليه الصلاة والسلام وما يُحكى عنه، وإن
المسلمين يقولون عليه هذا رقم واحد، وذلك نبي وذلك حاجة ما كان لها مثيل، ففي
ناس نشطوا من الكفار ليقرأوا في السيرة، غريب إن أنت لا تقرأ، ولما قرؤوا
ازدادوا انبهاراً به عليه الصلاة والسلام، حتى الذي لم يُسلم منهم انبهر بهذه

الشخصية، يقرأ في مصادر تاريخية موثقة فالكلام هذا أكيد صح، هو طلع منبهر تماماً بالشخصية وإن كان منهم الذي لم يُسلم.
لذلك أنقل لكم كلامهم حتى تشعر بالحياء، كيف وصل هؤلاء الناس لرؤية هذه للسيرة وأنا أصلاً لم أقرأها مرة كاملة على بعضها!
أديب روسي توليستوى بعد ما قرأ السيرة قال: إن شريعة محمد ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة.

■ **ديورانت مؤلف الكتاب الضخم 'قصة الحضارة'** بعد ما قرأ سيرة النبي عليه الصلاة والسلام قال: إذا ما حكمنا على العظمة أنها ما كان للعظيم من تأثير في الناس لكان لا بد أن نقول أن محمد صلى الله عليه وسلم هو أعظم عظماء التاريخ.

يعني لو حكمنا إن العظمة بالتأثير، تأثيرك على الناس بغض النظر ماذا تعمل، هو هنا كان يذكر المؤثرين في التاريخ كلهم، يقول لو قسنا فقط التأثير فقط بغض النظر عن أنت بتأثر بالعلم بالفيزياء بالكيمياء بالدين بأي حاجة فلازم كلنا نجزم أنه لا يوجد مؤثر في التاريخ مثل محمد عليه الصلاة والسلام، ولا يوجد رجل أحدث أثر في العالم مثل محمد عليه الصلاة والسلام، أن نجزم بعد كل هذا الكتاب أنه أعظم رجل في التاريخ عليه الصلاة والسلام.

غاندي تخيل غاندي الراجل الهندي التعبان هذا قرأ السيرة كلها بالتفصيل وقرأ كتاب ضخ كمان في السيرة، يقول بعد انتهاء من قراءة الجزء الثاني من سيرة الرسول لم يقرأ كتاب مختصر.

■ **قال:** بعد الانتهاء من قراءة الجزء الثاني من سيرة الرسول محمد وجدت نفسي بحاجة للتعرف أكثر على حياته العظيمة، إنه يملك بلا منازع قلوب ملايين البشر.

■ **لامارتين المفكر الفرنسي المشهور** بالنظر لمقاييس العظمة في البشر أسأل نفسي هل هناك من هو أعظم من محمد صلى الله عليه وسلم؟

■ **برنارد شو المؤلف المسرحي المشهور قال:** إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي الذي لو تولى أمر العالم اليوم لنجح في حل مشاكله بما يؤمن السلام والسعادة التي نرجوها.

تخيل هؤلاء وكيف يتكلمون؟! تتكلم على أي أساس؟ طب أنا أصلاً ما قرأتها مرة كاملة يعني مرة هكذا بضمير خلصت السيرة، هذا شيء مخزي جداً إنك تكون في هذا السن ولسه ما قرأت سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ولا مرة واحدة، وقرأت آلاف الصفحات في روايات، وآلاف الصفحات في الكتب، وآلاف الصفحات في الدراسة في المناهج الدراسية.. ما جاء مرة في بالك إنك تخلص السيرة مرة! في حاجة خطأ.

16. دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تجعلنا نحبه أكثر.

وهذا مراد وهذا من أهداف السيرة جداً أن نزداد حباً له عليه الصلاة والسلام، رجاء أن نلحق بهذه المنقبة **"المرء مع من أحب"** فنحن سنقرأ ونحن في الآخر نعرف آخرتها نحن لن نكون جامدين ولا حاجة فقط أضعف الإيمان نزداد حباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزداد حباً للصحابة الكرام لعل الله سبحانه وتعالى يلحقنا بهؤلاء الصحب الكرام وإن لم نعمل بعملهم.

■ **أنس نفسه كان يفرح بالحديث هذا قال:** ما سمعت بعد إسلامي بحديث أحب

إلي من هذا الحديث **"المرء مع من أحب"** قال: لأنني أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وأرجو أن أحشر معهم.

هذا أنس ونحن أصلاً نقول يا رب نبقي مع أنس، يا رب نعدي جنبه فقط في الجنة هكذا! هو بقي يقول أنا يا رب أكون معهم... نحن بعيد جداً! فنحن يعني لو طلعتنا فقط بحب النبي عليه الصلاة والسلام جداً من كل قلبك ورأيت مواقف الصحابة وأحببتهم فعلاً هكذا نُقلت نقلة نوعية مع الله. حتى لو أنت فعلاً عملياً لم تتطور كثيراً، فقط هذا الحب لوحده شفيح كبير قوي يوم القيامة، وأكد إذا أحببته ستتغير؛ لأن أكيد الحب قرين التغيير، أي أحد يحب أحد بيتأثر به. يبقى نحن بدرس سيرته لكي نحبه عليه الصلاة والسلام.

17. ندرس السيرة؛ لأنه كما يقول ابن القيم كل الطرق إلى الجنة سدت إلا طريق محمد عليه الصلاة والسلام.

الذي قال: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى"

فلا طريق إلى الله إلا من خلال محمد عليه الصلاة والسلام، لا أقول أنه واسطة بيننا وبين الله نتقرب إليه مثلاً لا! ولكن طريقه طريق محمد وليس أقصد محمد نفسه عليه الصلاة والسلام، وإلا فهو واسطة في البلاغ. لكن {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ} [سورة البقرة: 186] لكن لن تصل إلى الله إلا بطريقته وبهديه وبسنته، فكيف تتعرف على طريقته وهدايته وسنته إلا من خلال سيرته عليه الصلاة والسلام!

18. النبي عليه الصلاة والسلام هو الشخص الوحيد أو من الأشخاص النادرة التي كلما اقتربت منها ازددت لها تعظيماً وتوقيراً ومحبة.

عادة الناس لما تقترب منهم تتعود عليه، علاء حامد تتعامل معاه بحساب لكن لما تقرب منى ستتعود عليّ والتقدير بيقل شوية والكلفة قلت شوية، ولوحتى شيخ كبير هيحصل معه كذلك، حتى مديرك في الشغل بعد فترة بيحصل كذلك، إلا النبي عليه الصلاة والسلام الشخصية الوحيدة كل ما تقرب منها تزداد له جلال ومهابة عجيبة، حتى أقرب الناس له كان يتعامل معه **بحكاية** ولقى هذه المهابة لا تُنتزع أبداً مهما قربت يظل هو قدوة عليه الصلاة والسلام.

أنت لما تقرب من أحد تعرف عيوبه، يقول لك أصل أنتم تعاملونه كذلك لأنكم قريبين من الشيخ، أنا صاحبه ليس مثل ما إنتم متخيلين، هو قريب فعارف العيوب يتعامل معك يعني أنت ماشي ليس مثل ما يقول الناس عليك، فزوجتك لا تراك كذلك، أولادك لا يرونك كذلك؛ لأن هم قريبين منك وعارفين ما فيها، عارفين العيوب، لكن عليه الصلاة والسلام كل ما تقرب تزيد المزايا لا يوجد عيوب

أصلاً لا يوجد عيوب أنت تزداد انبهار بالمزايا، الذي يقرب منه منبهر به أكثر من البعيد.

عكس الآن أنت منبهر بعلاء حامد قربت شوية هتلاقي عيوب فخلاص سيزول الانبهار، النبي عليه الصلاة تقرب تزداد انبهار، تقرب تزداد توقير، تقرب تزداد تعظيم لغاية أنت لا تعرف تتعامل!

■ عمرو ابن العاص يقول: لو قلت لي صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما أقدر، فإنني ما كنت أحد النظر إليه.

متخيل عمرو ابن العاص يا جماعة! عمرو ابن العاص داهية العرب، هذا داهية العرب هذا كان يريد هدم الإسلام في الحبشة لوحده في يوم من الأيام، هذا فتح مصر وتونس فتح شمال إفريقيا كلها مع نفسه. عمرو بن العاص يا جماعة! عمرو بن العاص الدنيا تنقلب لما هذا الاسم يُقال في ملوك ترتعش! لما يُقال عمرو ابن العاص، عمرو معروف في الحبشة ومعروف في إفريقيا، معروف عند الروم معرفة دولية، لذلك الناس كانوا يستعملوه في الحاجات الثقيلة قريش تبعته الحبشة، عمر الخطاب يبعثه يفتح مصر، يعنى شخصية دولية لا يقدر أن ينظر لواحد! هي كذلك شخصية النبي عليه الصلاة والسلام.

وكان الرجل يأتي إلى النبي عليه الصلاة والسلام ما إن يراه حتى يرتعد أول مرة يقابله، وكان يقول له عادي رايح أقابل عادي واحد من العرب يعني عامل كيف! في الآخر مهما كان رجل عربي عادي. يقول يشوفه يرتعش. لا يعرف ما يحصل له؟!!

■ فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول له: "هون عليك، إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة".

يعني اللحم المجفف يعني أكل الناس البسيطة، الناس الأغنياء لها طازة، الذي بياكل اللحم المجفف هذا الذي ليس ضامن يأكل لحمة بعد مدة، فيجففها لكي يخزن منها، يريد أن يقول نحن ناس بسيطة، أنا راجل بسيط وأمي كانت ست بسيطة

"إنما أنا رجل ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة" فيريد أن يقول له يعني لا تتكلف، فقط لم يكن قادرًا أن يملك نفسه.

▪ **براء بن عازب يقول:** والله كنا نمكث السنة يريد الواحد منا أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤالًا فكلما ذهب إليه هابه وعاد...

يعني سؤال، متخيل أريد أسأله سؤال صاحبه البراء بن عازب قريب جدًا، ويقعد سنة لا أعرف أسأله سؤال أهابه، وكنا نفرح أن يأتي الأعرابي يسأله. الأعرابي ما عنده هذه الحسابات يدخل يسأل على طول.... قريب منه! هذا يقول نحن كل ما نقرب بنقلق أكثر ازدادنا مهابه له عليه الصلاة والسلام شخصية فذة، أنت داخل بحساب طالع بحساب ثاني خالص طالع منبهر انبهار تام، زوجاته معاملة رهيبة، شخصية فذة عليه الصلاة والسلام.

19. نتعرف من خلال السيرة على تفسير القرآن.

هذا من أهم أسباب دراسة السيرة لا يمكن بحال من الأحوال أن تفهم كثير جدًا من آيات القرآن إلا أن تعرف سيرة النبي عليه الصلاة والسلام؛ لأن في جزء كبير جدًا من القرآن معتمد على أحداث في السيرة؛ لأن القرآن لا يقول لك تفاصيل الحدث لكن يكلمك في المواعظ والعبر، فأنت لا تفهم المواعظ والعبر هذه ناتجة عن ماذا؟ ما الموضوع أصلاً، لما ربنا يقول:

{وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ} [سورة آل عمران: 152]

الرماة نزلوا من على الجبل... لا يوجد في السورة لا يوجد الكلام لن تجده. في سورة ممكن تقرأها من أولها لآخرها ما تفهمش هي في ماذا تتكلم في، من أولها لآخرها لم يُذكر عن ماذا تتكلم؟

أسألكم سؤال: سورة الفتح بتتكلم عن ماذا؟ ممكن ناس منكم كثير لم تفهم لا تعرف عن ماذا تتكلم؟ تتكلم عن صلح الحديبية، لن تجد فيها لا صلح ولا حديبية، يعني لا يوجد كلمة صلح، ولا يوجد حديبية وهي السورة من أولها لآخرها بتتكلم عن صلح

الحديبية، وما حصل فيه وأحداث وقبل وبعد وهذا الكلام. هفهمها كيف؟ هفهم سورة الفتح كيف؟

{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} [سورة الفتح: 18]

شجرة ما؟ وأي مبايعة؟

{وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ} [سورة الفتح: 25]

فهت حاجة؟

عن ماذا تتكلم؟! تتكلم في الحديبية أصل إنتم لو دخلتم مكة كان ممكن تقتلوا ناس ويطلعوا مسلمين، لن تفهمها إلا لما نحكى صلح الحديبية، سورة الفتح بالكامل أنت ما لك علاقة بها ولا تعرف السيرة.

سورة براءة أو التوبة بتتكلم في غزوة تبوك، ما فيها كلمة تبوك أنت متخيل! أنت المفروض تفهمها كلها، وهي بتتكلم في صفات المنافقين وعملوا وسوا.. أنت لم تلم الموضوع.

هتفهم نصف آل عمران الثاني وإنت لا تفهم غزوة أحد؟

هتفهم الأنفال إزاي وإنت لا تفهم غزوة بدر؟

هتفهم سورة الحشر إزاي وإنت لا تفهم غزوة بني النضير؟

في سور كثيرة كذا، أنت أجنبى عنها لحد ما تفهم السيرة.

غير آيات متعلقة بالسيرة كسبب نزول.

{وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا} (107)

{يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ} [سورة النساء: 107 إلى 108]

دى ليها سبب نزول لن هتفهم الآيات إلا لما تفهم السيرة، وعلى ذلك آيات كثيرة متوقفة على فهمك للسيرة.

في سورة مبنية على غزوات، وآيات مبنية على سبب نزول، وبالتالي أنا لن أفهم القرآن صح إلا لما أكون على وعي تام بالسيرة.

20. السيرة تعرفك على مراحل الدعوة، ومراحل الجهاد، وفقه التدرج.

هذا عنوان ضخم، يعني شوف آخر واحد فقط هذا أضخم العناوين، يعني لو قعدنا نتكلم فيه يمكن يحتاج درس لوحده، وهذا لن تفهمه إلا داخل السيرة نفسها. يعني ما مراحل الدعوة؟ المرحلة السرية. لماذا كان فيه مرحلة سرية؟ وما ملامحها؟ ولم ثلاث سنوات؟ ومتى انتقلنا للجهرية؟ ولم لم نبدأ بالجهرية على طول؟ ولم بدأ بالأقربين؟ ولما جهر جهر لمن الأول؟ وبعد ذلك لما توسع توسع إلى أين؟ ومتى بدأ يطلع خارج قريش يخاطب القبائل؟ ومتى خاطب الملوك والأمراء؟ مراحل الدعوة هذه حاجة.

مراحل الجهاد: نحن نرى في مكة ما كان فيه جهاد خالص، ولا دفاع عن النفس حتى وربنا يقول:

{فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ} [سورة البقرة: 109]

ما كان مسموح تدافع عن النفس لو واحد بيعذبك ما تدافعش عن نفسك، لو سيققتك لا تدافع عن نفسك، ويعدي النبي عليه الصلاة والسلام على ياسر وسمية وسيقتلون يقول لهم: "صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنة" لم يمد يده يجيبهم، لماذا؟ ما طبيعة هذه المرحلة؟ وما سماتها؟ طب وبعد ذلك ماذا حصل؟

بعد ذلك استمرت هذه المرحلة لغاية العهد المدني لا يوجد أي محاولة للدفاع فضلاً عن الهجوم في مكة.

في المدينة أذن بالجهاد، ممكن تدافع عن نفسك مسموح لك تدافع عن نفسك {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا} [سورة الحج: 39]

بعد ذلك مرحلة يجب إنك تدافع عن نفسك {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا} [سورة البقرة: 190] لا تهاجم ولكن دافع فقط.

بعد ذلك جاء الإذن {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً} [سورة التوبة: 36]،

ونزل {وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُم} [سورة البقرة: 191]

هذه مراحل فممكن واحد يضحك عليك يستغل إن أنت لا تفهم، يقول لك الإسلام ليس عندنا جهاد نحن فقط ندافع عن أنفسنا فقط ربنا حتى يقول: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا} [سورة البقرة: 190] هو يحاول التلاعب بك، هذه مرحلة من مراحل الجهاد الذي مرت على الدعوة، هذه مرحلة قبل الاخيرة، بعد ذلك أذن بجهاد الطلب.

- هناك جهاد طلب.

- وجهاد دفع.

ما يعني جهاد الطلب؟ وما جهاد دفع؟

جهاد الدفع يعنى دافع عن نفسي.

جهاد طلب في الإسلام إن أنا أطلب العدو في أرضه من غير ما هو يصل لي خالص، هو الناس الآن تتكسف منه لا يريدونه وما يحبونه، وما يحبوا أحد يتكلم فيه، يقول لك نحن بندافع عن نفسنا فقط، طب هننشر الإسلام كيف؟ ما الدين المتخفي الذي ينتظر أحد يهاجمه لكي يدافع عن نفسه! لماذا لا أخرج أنا! هو أنا قاتل نفسي لكي أموتهم؟! بالعكس أنا بجاهد لكي أنشر لا إله إلا الله. سنرى بعد ذلك أثناء السيرة إن الجهاد هو أعظم مظاهر رحمة الإسلام، ونفهم الصورة الحقيقية لكل الحاجات.

تفهم يعني ما الجهاد؟ ولم الجهاد هذا هو أعظم محاسن الإسلام؟ أنت أصلاً قاعد هنا بسبب الجهاد المصريين ما دخلوش الإسلام بهدوء ذلك يعني إنما دخلوه بمعركة، لولا عمرو بن العاص دخل وعمل معركة في الداخل وحصل فيها قتلى ما كانش أسلم الملايين بعد ذلك من المصريين، وجودي أنا ووجودك هو فرع عن الجهاد، فالعجيب إن يأتي واحد مصري يقول لك ما عندنا جهاد! هو أصلاً مسلم بسبب جهاد الطلب! معلى هم المصريين هاجموا على النبي عليه الصلاة والسلام ولا هاجموا الصحابة ولا هاجموا سيدنا عمر؟ ولا بسبب جهاد الطلب؟!

الجهاد مر بمراحل، لماذا يُقال هذا الكلام ؟ حتى تتصرف صح دائماً في مشكلة عندنا عامة يعني، خلينا نكون صرحاء، الآن بكلمكم في 2023 نحن رأينا أحداث كثيرة جداً يمكن غيرنا ما رآها، ثورة ومش ثورة ورأينا أخطاء كثيرة حصلت منا ومن غيرنا ما أسباب الأخطاء هذه؟ هنكتشف من خلال السيرة إن دائماً الخطأ بيبقى في تصور الواقع، وإسقاط السيرة على الواقع، فممكن واحد فاهم

الواقع خطأ فيقول لك نحن المفروض نعمل ذلك فيجيب مشهد من السيرة عايز ينزله على واقع وأصلاً ليس هذا هو الواقع، هذا واقع مغاير.

فدائماً حكمة العلماء إن أنا بفهم السيرة لوحدها، فهمت كل مرحلة وسماتها وما تعمل فيها والصحيح فيها والخطأ أنزل على أرض الواقع.. أين العالم؟ العالم الذي يقول نحن فين الآن، نحن في المرحلة ولا هذه ولا هذه ولا هذه؟! المفروض نصبر ولا ندافع ولا نهاجم ولا نعمل ما؟!!

فدائماً الفهم الخطأ يترتب عليه إسقاط خطأ، أغلب الأخطاء التي حصلت في السنين فاتت كلها هي بسبب الكلمة أنا بقولها الآن 'فهم خاطئ لواقع يترتب عليه إسقاط خاطئ لحكم'، فالحكمة لن تأتي إلا بفهم فلازم نفهم.

يقرا كويس هذا الأول، إما الواقع بيتغير لا نتكلم في الواقع يعني، لكن أنت لو فهمت على الأقل السيرة ساعة بقى ما يحصل واقع تسمع أحد يقول حاجة هتعرف هو بيتكلم صح ولا خطأ يبقى عندك وعي وعندك بصيرة.

فتقريباً نحن قلنا عشرين سبب لدراسة السيرة النهاردة. خليني أختم لكم بكذا حاجة:-

ما هي مصادر السيرة؟

1. أوثق مصدر لها قرآن طبعاً، المصدر الأول للسيرة قطعاً ما فيه كلام القرآن.
2. المصادر السنة وشروح السنة وشروح الأحاديث، زى فتح الباري، وصحيح مسلم، شرح النووي على مسلم.
3. في مصدرين مثل بعض في القوة كتب الشمائل والدلائل والسير، أو ممكن تقول كتب السير المتخصصة، وكتب الشمائل، وكتب الدلائل.

يعني ما هذا الكلام؟ كتب السير المتخصصة، لو في كتب عامة يعني كتاب فيه سير لناس كثير قوي منها النبي عليه الصلاة والسلام. هتبقى معنا ملحقة لإن لا يوجد أحد يستفيض وهو أصلاً كاتب ناس كثير فهيبقى في جزء في السيرة، ما خدتش أحداث تاريخية مرتبة بتركيز تاريخي.

إنما كتب الشمائل تخصصت في سمته هديه صفته أخلاقه مجرد حاجات موضوعية، الاثنين يكملوا بعض لإنك لن تجد في كتاب السيرة الذي يسرد تركيز على هذا الموضوع، فتلاقيه مبعثر في الكتاب نفسه، الأخلاق تأتي لك في الأحداث، الكتب الشمائل ركزت يقول لك أخلاقه هديه سمته صفته وصفه شكله كيف يأكل كيف يشرب كيف هذه اسمها كتب الشمائل، أشهرهم كتاب 'الشمائل' للإمام الترمذي رحمة الله عليه.

وفي كتب اسمها كتب الدلائل.

ما الدلائل؟

- كتب الدلائل تكلمت على أدلة النبوة يعني ركزت فقط في الاستدلالات على نبوة النبي عليه الصلاة والسلام، فطبعًا من استدلالات أحداث حصلت في حياته، كانت أدلة على نبوته عليه الصلاة والسلام، ولذلك يسموها كتب الدلائل، **ومن أشهرها كتاب 'الدلائل'** للإمام أبي زرعة الرازي كتاب قديم طبعًا جدًا، والكتاب اسمه الدلائل لابن قتيبة.
- دول أهم المصادر، بعد ذلك في مصادر أهميتها أقل شوية، كتب التاريخ عمومًا مثل تاريخ الطبري، ومثل كتاب التاريخ للذهبي، ومثل البداية والنهاية لابن كثير.. هذه كتب تخصصت في التاريخ عمومًا تاريخ البشرية، فهذه من أحد المصادر وإن كان كتب السير المتخصصة بتكون أقوى منها.
- في كتب اسمها كتب الطبقات والتراجم، الطبقات بيتكلموا في طبقات السلف، والتراجم يعني السير يعني. فكتب التراجم هذه بتجيب سير الصحابة، سير التابعين، تابعي التابعين فهذا له علاقة بالسيرة فقط لكن ليست علاقة وطيدة مثل الكتب المتخصصة. ومن أشهرها كتاب الطبقات لابن سعد و كتاب (أسد الغابة) لابن الأثير و كتاب (الإصابة) لابن حجر
- كتب السير المتخصصة لو جنبنا من زمان أوي طبعًا السيرة اتكتبت من زمان بل بعض التابعين كتب فيها زي أبان بن عثمان بن عفان، لكن من أشهر المصادر الموثقة هو **العلامة محمد بن إسحاق**.

محمد بن إسحاق يُعتبر له الفضل في كتابة السيرة، ابن إسحاق من تابعي التابعين، السيرة التي كتبها محمد ابن إسحاق ما وصلتنا كاملة والذي وصلنا اختصارها لتلميذه ابن هشام، فابن هشام هو تلميذ محمد ابن إسحاق، وهو اختصر السيرة لمحمد ابن اسحاق. هي هذه سيرة ابن هشام التي هي أشهر كتاب تقريباً موجود من كتب السلف، وفيه كتاب ثاني طبعاً عظيم جداً في السيرة هو كتاب **'زاد المعاد في هدي خير العباد'** للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى، وفيه كتاب ثالث مهم جداً كذلك من كتب السلف **'جوامع السيرة'** لابن حزم جوامع السيرة.

كل الكتب المعاصرة هي عالية على المصادر التي قلتها لك كلها، يعني الكتب المعاصرة ما تُعتبر مصدر فذ يعني، هي مجرد نقل عن الذي قلته لك كله، فقط تتميز الكتب المعاصرة بسهولة العبارة وترتيب أحسن شوية، ومراعاة إننا على قد حالنا لا يوجد الأسانيد الموضوع يصبح أيسر جداً..

- فطبعاً من أشهر الكتب المعاصرة كتابين : كتاب الرحيق المختوم للعلامة

الهندي **عبد الرحمن المباركفوري** هو رجل هندي، لكن كان عمل كتاب فذ، هذا الكاتب عالم هندي كبير.

و كتاب **'هذا الحبيب يا محب'** للشيخ أبو بكر الجزائري هو عبارته أسهل شوية فقط الرحيق المختوم أدق، الرحيق المختوم في السرد التاريخي أدق وإن كان هذا الحبيب هو سلس معك أكثر شوية يعني. فممكن تقرأ الإثنين مستوى واحد. في كتاب مختصر اسمه **'روضة الأنوار في سيرة النبي المختار'** هو اختصار للرحيق المختوم، ليس كبيراً هو متوسط يعني يعتبر مثل ثلث الرحيق المختوم. لو أنت تريد مختصر خالص الذي هو مجرد كذا حصل فيها كذا وكذا وكذا وسنة كذا حصل فيها كذا وكذا ومفيش أي تفاصيل في كتاب لطيف اسمه **'الخلاصة البهية في السيرة النبوية'** للشيخ وحيد عبد السلام بالي سهل جداً بدون أي تفاصيل فقط يتميز في إن هو بيضبط لك التواريخ جداً، لو تريد ترى السيرة وتبص لها بصة شمولية مرّ على هذا الكتاب ستكون معك الأحداث، وكذلك تترتب في دماغك لأن طبعاً السيرة بتطول معك.

إن شاء الله المرة القادمة نبدأ في مدارس هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا مع النبي عليه الصلاة والسلام في الفردوس الأعلى.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

دثرونا ووالدينا في صالح دعائكم.

